ظهراهما مثل ظهور الترسين . وقد جاء مثل الاول فى المضاف
المفصل وهو قليل كقوله وضعا رحالها واذا كان كذلك قيل لفظ
اعيننا ولفظ ايدينا مع كون المضاف اليه ضمير جمع اولى بالحسن
مما اذا كان المضاف ضمير تثنية فاذا كان من لغتهم ترك الحسن
قلبا كما ويدهما فلان يكون فى لغتهم ترك استحسان بعيننا
او بعيننا ومما عملت يدنا او يدانا اولى واحرى او يكون المضاف
مفردا أو مثنى والمضاف اليه مجموعا وهذا خروج عن المطابقة
وعدول عن الحسن اعظم من ذلك بل هنا يقبح مثل هذا اللفظ
فانه اذا عبر عن نفسه بصيغة الجمع تعظيما وتفخيما فالتعبير مع
ذلك عما اضيف اليه بما لا تعظيم فيه تناقض فى البيان وتناسب
الكلام يوضح ذلك انه فى الصورة المستشهد بها كقوله صغت قلوبكما
واقطعوا ايديهما يعلل باحسن العدول عن المثنى بان صيغة الجمع
واحدة معربة بالحروف فهى اخف من صيغة التثنية التى تختلف
فى النصب وفى الرفع والخفض اذ يحتاج ان يقول صغى قلباهما
وقلب الله قلبيهما وزين قلوبهما وزين الايمان فى قلبيهما وعلى
المعروف يقال صغت قلوبهما وقلب الله قلوبهما وزين الايمان
فى قلوبهما فهذا اخف واسهل واحسن فاذا قال مما عملت يدانا
وخلقنا بيدنا وبسطنا بيدنا كان هذا اخف واسهل واحسن
من الاول فكيف وفى هذه الصور المضاف اليه لفظه لفظ الجمع

فاذا



فاذا كانوا يعدلون عن اضافة المثنى الى المثنى فيجعلون المضاف
بلفظ الجمع فلان يعدلوا عن اضافة المثنى الى الجمع ويجعلوا المضاف
بلفظ الجمع اولى واحرى .

الوجه الثامن ان القرآن جاء صريحا فى اليد بلفظ التثنية
فى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولم يقل لما خلقته
يدى كما قال هناك مما عملت ايدينا بل اخبر انه خلق هو وذكر
انه خلق بيديه وبتثنية هذا اللفظ لا يحتمل من المجاز ما يحمله ما عملت
ايدينا فان الفعل قد يضاف الى يد ذى اليد .

والمراد الاضافة اليه كقوله ذلك بما قدمت يداك وان الله
ليس بظلام للعبيد وقال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان فاخبر عن اليهود انهم
ذكروا ذلك بصيغة المفرد ثم قال بل يداه مبسوطتان وجاء بلفظ
المفرد فى مواضع كقوله قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير وقوله تعالى تبارك الذي بيده الملك ولم يجئ بلفظ الجمع
الا فى قوله مما عملت ايدينا فاذا ادعى المدعى ان ظاهر القرآن ان
لله ايديا كثيرة لهذه الآية مع معارضة تلك الآيات المتعددة
لها ليس هذا فى غاية البهتان وكان اذا لم يعرف الجمع بين الآيات
يكفيه ان يقول لا اعلم ظاهر القرآن او يدعى انه ليس له ظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)